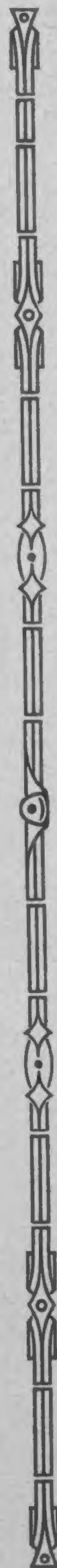
No. 41 — 4e Année (Novembre 1935 عدد ٤١ السنة الرابعة (تشرين الثاني ١٩٣٥

نشرة شهرية

بادارة جمعية القديس منصور دي بول في القدس

BULLETIN DE LA CONFERENCE DE SAINT VINCENT DE PAUL A JERUSALEM





قيمة الاشتراك السنوي مائة مل في القدس ومائة وخمسون ملا في الخارج

ترسل كافة المخابرات بخصوص الاشتراكات باسم السيد زكريا سابيلا
القدس — صندوق البريد ٧٧١

فهرس

Nihil obstat
Mgr. JOSEPH MORCOS
censor delegatus
Hierosolymis die 15/11/35

No. 41 – 4e Année (Novembre 1935 ١٩٣٥ عدد ٤١ السنة الرابعة (تشرين الثاني

مجلة مار منصور

بادارة جمعية القديس منصور دي بول في القدس

BULLETIN DE LA CONFERENCE DE SAINT VINCENT DE PAUL A JERUSALEM



تذكار الموتى المؤمنين

في ٢ تشرين الثاني

قال المخلص الالهي لرسله الاثني عشر في مساء ذاك اليوم العظيم الذي هو اليوم الاخير من حياته الجسدية على هذه الارض « في بيت ابي منازل كثيرة انا ذاهب لاعدّ لكم مكاناً . »

ان هذه الكلمات وغيرها التي تشبهها في كتاب الله كعقيدة قيامة الموتى ستبقى عند ابناء الانجيل كما كانت منذ ابتداء التبشير بالانجيل وستظل لديهم حزورة صعبة الفهم وامثولة فائقة الادراك . لقد علّمت العلوم والمعارف البشرية

اتى الموت الهائل وغيبهم عنا وحبات قلوبهم تذوب لفراقنا ونراهم غالبين الموت ساطعين بالنور لابسين اجساماً غير فاسدة.

اذا كان الزمان انتزع منا امواتنا.

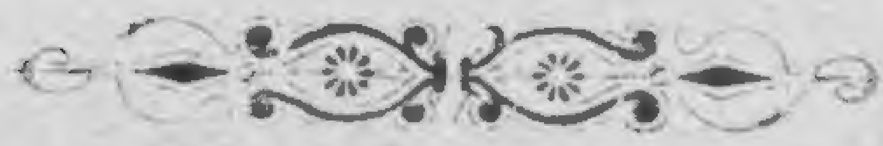
فالابدية سوف ترجعهم الينا.

فيا ابناء الانجيل ان امواتنا الذين رقدوا بالرب على رجاء القيامة لقد هيأت لهم الملائكة كراسي المجد في خدر السماء من بعد ما يتنقوا من هفواتهم في النيران المطهرية. اذا كان من لزوم لذلك.

فاذكروهم واطلبوا لهم النجاة ليصلوا سريعاً الى الانوار الابدية مرتلين مع الكنيسة:

اعطهم يا رب الراحة الدائمة

ونورك الابدي فليضئ لهم



جهنم

وحقيقة وجودها

اننا نخوض الان موضوعاً هاماً ولا نتجراء على الجولان فيه الا بالاكتئاب والانقباض والخوف الشديد.

ومن يتصفح الكتاب المقدس وآياته الالهية يحني رأسه خاضعاً لعقيدة وجود جهنم الهائلة وابديتها المخوفة اذ تتضح لديه جلياً حقيقة هذه العقيدة الذي صرّح

بوجودها الكتاب الالهي تصريحاً تاماً بعضه مسهباً وبعضه موجزاً.

ليس الديانة المسيحية فقط قد قدمت لابنائها الخطأة عقيدة الاعتقاد بنار جهنم بل تاريخ العصور القديمة يقول جلياً بان هذه العقيدة وجدت في العصور الاولى للخليقة بين الناس.

ليس السيد المسيح وحده قد جاء الى الارض بعقيدة العقاب الابدي الذي يرّجف الفرائص لا ليس هو وحده بل بالعكس قد قدم المسيح للبشر رحمة الله الغير المتناهية والرجاء الوطيد بشفقتهِ وحنانهِ على البشر جبلته وعمل يديه.

انما شعوب الوثن كانوا يعتقدون بان الضعفاء والمسقومين والمهملين في هذا العالم يكون نصيبهم في الاخرة سجن « الترتار » المظلم الابدي. واما الاغنياء والمقتدرون والعظماء والمتسلطون في هذه الارض فلهم وحدهم قد أُعد مقر السعادة.

يا له من تعليم جهنمي تمتعض منه النفس ويا له من اعتقاد سخيف.

ان اول عظة عمومية تناثرت من شفتي المخلص على جبال الجليل كانت: طوبى لكم ايها المساكين فان لكم ملكوت الله. لوقا ف. ٦:٢٠

من تمكن ان يطبع في قلب البشر خوف العقاب الابدي الذي تلاقيه الخليقة فيما وراء القبور الا ذاك الذي خلق البشر. ؟

لقد يترجى الانسان المكافئة على اعماله الطيبة. واما نار الجحيم ؟ فهي مرعبة العقول ومخيفة النفوس.

ولذا يبعد الانسان تصورها من مخيلته.

لقد كتب ابو النفاق والالحاد ڤولتار Voltaire قائلا: « لقد وجدت البرهان الاكيد عن عدم وجود جهنم فيا لسعادتكم واما انا فبعيد عن هذه السعادة »

هكذا كان جواب رئيس زندقة العصور المتوسطة هكذا نطق ڤولتار بذاك الوقت الذي كان قد شعر بالشيخوخة وشبح الموت لم يكن بعيداً عنه سوى بعض خطوات.

كم هي مرعبة هذه اللفظة « ابدية »

إجمع العصور مع الدهور وآلاف السنين مع آلاف القرون بل مليارات العصور مع مليارات العصور ولما تمتلىء مخيلتك من الاعداد والعصور المكردسة تسمع صوتاً يقول لك ابدية !

وبما اننا نحن مسجونون ضمن نطاق الازمنــة والاوقات وجوهر هذه الازمنة هي الحركة. فبالموت ينحل الزمان وندخل بالرسوخ والقرار وعدم الحركة.

ان مينا ساعة الابدية بدون ارقام !

وعقرباها ثابتتان !

واذا كانت الجحيم تنتهي يوماً ، مع فرض المستحيل ، فماذا يكون ؟

اذا كانت العذابات الابدية لا تردع الخاطىء فكيف تردعه الزمنية ؟

ولو لم تكن جهنم ابدية اما كان الانسان يستهزيء بالله ويقول له: لا بد لي من يوم فيه تنحلّ قيودي وتتقطع رباطاتي واخرج من سجن العذاب من بعد مرور الدهور وكر العصور واتصل بسعادة مختاريك بل تصبح هذه السعادة تحت حوزتي.

فعندئذٍ يرى يوضاس الخائن قرب يوحنا الحبيب.

ونيرون قرب هامة الرسل.

وحانان وقيافا قرب الاحبار الانقياء الوديعين.

وهيرودس قرب المعمدان.

ونساء الشبق والفسق والخلاعة قرب راهبات العفاف والطهارة.

فاذا كان ذلك كذلك ألا يضيع العدل ويتلاشى الانصاف ؟

ان الموت يؤبد الصالحين في السماء.

كما يؤبد الاشرار في جهنم.

فالذين تركوا هذه الدنيا وعليهم من المؤاخذة والتخطئة واللوم مع حسن النية

المسيحية والندامة الحقيقية يذهبون الى الابدية ونقائصهم لا تكون سوى حبة رمل امام المراحم الالهية ويقومون قيامة الحياة بجسم ممجد:

بعكس الذين كفروا باسمه القدوس فانهم يقومون قيامة الدينونة للعقاب الابدي. لجهنم النار الدائمة بجسم شنيع.



سيدة وردية بمباي

في كنيسة راهبات الوردية بالقدس

كان الاحتفال بزياح الوردية المقدسة في دير راهبات الوردية بالقدس مهيباً دالا على تقوى ابناءهذه الشركة وتمسكهم بقوانين اخويتهم المباركة

«عبادة سيدة وردية بومباي»

وكان الخواجه زكريا سايلا معتمد هذه الشركة قد سبق ووزّع على المشتركين وسواهم دعوة حضور الدورة الاحتفالية الشهرية بمناسبة دخول شهر تشرين الاول المخصص لاكرام العذراء بورديتها عند عموم ابناء امنا الكنيسة المقدسة.

وقد افتتح هذا الاحتفال الشائق حضرة الاب العالم الخوري افرام جرجور كاهن رعية بيت لحم بعظة نفيسة عن وجوب تكريم العذراء القت الخشوع في قلوب سامعيها.



رتبة الاحتفال بتنصيب البابا

تجتمع السادة الكرادلة للمفاوضة في امر انتخاب البابا الجديد في قصر الفاتيكان المزدانة جدرانه بالنقوش الجميلة والتصاوير الخشوعية ومن جملتها صورة الدينونة العامة والشروع في ذلك يكون في اليوم الثالث عشر لوفاته.

فعميد الكرادلة يقيم الذبيحة الالهية لاستمداد الهامات الروح القدس وتتلى على مسامعهم الرسوم التي ينتخب بموجبها الاحبار الرومانيون وكلما يتعلق بذلك فيقومون الواحد بعد الاخر ويقسمون بالانجيل الطاهر امام الصليب بانهم يختارون لرئاسة الكنيسة امام الله من يرون به الكفاءة والجدارة لهذه المهمة السامية فتستدعى البناؤون ويسدون بالحجارة والكلس ابواب ونوافذ المكان المعد للانتخاب منعاً لكل مداخلة اجنبية الا

باب السلم وحده فيقفل باربعة اقفال منها اثنتان في الخارج امام شهود البلاط البابوي بحراسة كوكبة من الجند يتقدمهم احد رجال العيال الشريفة في مدينة رومية

واذا تأخر المنتخبون عن انتخابهم للبابا الجديد اياماً ثلاثة فلا يعطون بعد ذلك من الطعام الا شكلاً واحداً اي حساة فقط (شوربا) واذا مضت ثلاثة ايام ولم ينتخبوا احداً فلا يعطون والحالة هذه الا الخبز وماء.

وطريقة الانتخاب هي ان يأخذ كل كردينال ورقة ويكتب عليها هكذا:

انا الكردينال فلان اختار لحبر اعظم الكردينال فلان

ثم يركع امام الصليب ويحلف ثانية بانه يختار بروح الله من يراه موافقاً ويرمي ورقة الانتخاب في كأس من فضة مركز على منضدة وسيعة امام المذبح الكبير ويرجع الى مكانه الى ان ينتهي الاقتراع وبعد ذلك يأتي كاتب المجمع ويمزج الاوراق بعضها ببعض ويضعها كاتب آخر في اناء فارغ ويقراء اسماء المنتخبين فمن نال الاكثرية فهو الاب الاقدس بابا رومية خليفة ماري بطرس واوراق الانتخاب تقرأ واحدة واحدة ومتى تم الاتفاق تحرق الاوراق حالا فيتقدم حينئذ كبير الكرادلة ويسأل المنتخب الجديد بصوت جهير قائلاً: اترضى بانتخابك القانوني لرتبة عظيم الاحبار. فان مانع وجب اعادة التصويت لغيره وان اجاب بالرضى ساله وبأي اسم تريد ان تسمى؟ فمن بعد جوابه ينادى باسمه علناً امام الجمهور فيجلس اذ ذاك على الكرسي الرسولي وتتبارك منه الكرادلة فيلثمون يده وهو يعانقهم بقبلة السلام فتذاع في الحال والسرعة بشرى الانتخاب ويفتح البناؤون النوافذ الموصدة وتفتح الابواب ويذاع على الشعب خبر رئاسة البابا الجديد وتلقى من الشرفة كتابة البشرى باسم المنتخب الجديد فتستلقى بالهتاف والدعاء ويقرع جرس كنيسة ماري بطرس فسائر اجراس المدينة كلها ويفرح العالم الكاثوليكي وتخلع الكنيسة المقدسة ثوب الحداد. ويكتب البابا الجديد بخط يده الى الملوك وروساء الجمهوريات والحكومات كافة ويبلغهم بشرى انتخابه رسمياً.

*
* *

رتبة تتويج البابا

البابا ومعناها الحبر الاعظم زعيم الرسل واب الاباء الروحي لسائر المؤمنين وهو رئيس اربعماية مليون من الكاثوليك واكثر على اختلاف رتبهم منهم ملوك ورؤساء ومتسلطين ووزراء ومقتدرين في اربعة اقطار المسكونة ويدعى ايضاً بطريرك المغرب ومطران الاقليم الروماني واسقف رومية.

والبابا معصوم عن الغلط عندما يتكلم بشخص ماري بطرس في تعاليم واثبات الحقائق الدينية. له كامل السلطة باختيار الكرادلة والمطارنة والاساقفة وله ان ينعم على من يشاء ما اراد من الانعامات والرتب والاوسمة والانواط الكنائسية بسلطانه العالي.

مقره في قصر الفاتيكان في رومه مع بطانته الكريمة واجمع الكل على ان الفاتيكان من اجمل وابدع فنون هندسات العالم باسره قد شيده اعظم علماء الهندسة ونقشه ابرع المصورين حتى اصبح آية من آيات الفنون الجميلة.

يلبس البابا حلة بيضاء من حرير لماع وعلى رأسه قلنسوة بيضاء وفي اقدامه احزية من الحرير الابيض المزركش اما ملابسه البيعية فكملابس الاساقفة والبطاركة عندنا لكنها افخر واثمن. شعاره التاج والمفاتيح والصليب.

وتؤلف حاشيته من الكرادلة وهم الوزراء واعيان البلاط الملوكي والحجاب وناظر المعبد الرسولي واركان الحرس البابوي وضباط الحرس الشرفي وضباط الحرس البلاطي. ومجموع هؤلاء اكثر من خمسة الاف شخص.

اما ماليته فمن حسنات المؤمنين

وليس لرتبة تتويج الباباوات يوم يعينه القانون الكنسي انما للبابا الجديد ان يختار وقتاً يريده فمتى اذيع يوم التتويج يحمل الحبر الاعظم من قصر الفاتيكان الى كنيسة ماري بطرس الكبرى بموكب اعظم من مواكب الملوك تسير امامه كل الكرادلة بالملابس الرسمية مع جماعة الاشراف في رومية والمتقدمين ومتى جلس على كرسي عرشه تأتي كل البطانة فتتبرك بلثم اقدامه بالتتابع ثم يسير الجمع به الى كنيسة القربان المقدس وتكون مزدانة بالرياش

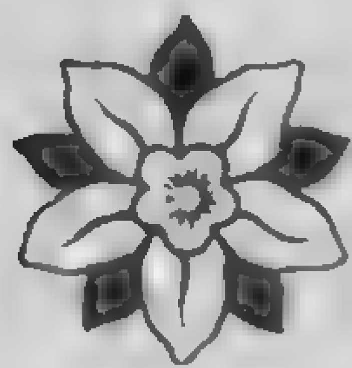
الثمينة والزهور الفاخرة فيترجل من على منصته ويسجد ثم يعتلي عرشاً كالعرش الملوكي فتأتي الكرادلة وتقدم لقداسته آيات الخضوع والاحترام

وعند نهاية هذا الاحتفال يواكب الجمع قداسته الى معبد القصر البابوي. فيتقدم رئيس التشريفات البابوية ثم يدنو من عرش البابا الذهبي ماسكاً قضيباً من الفضة باعلاه كتلة من القطن الابيض ويحرقها امام الحبر الاعظم قائلًا: « هكذا ينتهي مجد العالم » ومن بعده يتقدم عميد الكرادلة ويلبسه درع الرئاسة. ثم التاج الملوكي. وبعد هذا التتويج ينهض الاب الاقدس رافعاً ذراعيه ويفيض البركة الرسولية على الالوف المزدحمة امامه وعلى كل المسيحيين الضاربين في العالم كله. عندئذ تطلق المدافع وتقرع اجراس رومية وتوزع الاحسانات على البائسين — وفي المساء تقام الزينات المدهشة

حفلة بدفن البابا

متى دنت وفاة قداسة الحبر الاعظم يلتئم السادة الكرادلة في غرفة المحتضر مع مرشد قداسته الخاص ويقف امامه الكردينال المفوض بحل العقوبات والمحفوظات الكنائسية. ليمنحه الحلة الاخيرة والغفران الكامل ويمسحه بمسحة المرضى المقدسة. ثم يعطى القربان المقدس زاداً للاخرة باحتفال عظيم في موكب من السادة الكرادلة وعندما يفلظ روحه يقوم نائبه المندوب من قبل القانون بمهام الكرسي الرسولي المقدس الذي يحصل على هذا الحق بعد ثبوت موت واذاعة نعي الحبر الروماني وله ان يدبر جميع الامور الروحية وعلى الجميع ان يجلوه ويحيوه الاجلال والتحية الواجبين للبابا نفسه وعليه ان يلبس ثوب الحداد باللون البنفسجي. ثم يتقدم من الجثة ويضرب جبين الراحل الكريم ثلاث ضربات خفيفة بمطرقة من فضة منادياً اياه بالاسم الذي اعطيه في سر العماد المقدس. وبعد اتمام ذلك يتجه نحو الحضور ويصرّح ثبوت الوفاة قائلًا « ان البابا قد مات حقاً » وبعد ذلك

ينثر على جثمان الحبر الاعظم ماء مباركاً. وعندئذ يأتي حاجب البابا الخصوصي وينزع من يده الخاتم المعروف « بخاتم الصياد » ويسلمه للكردينال النائب برهاناً على ان السلطة الرومانية والحقوق البابا وية اصبحت بيده موقتاً لبينما يتنصب البابا الخلف وعند أول جلسة من جلسات مجمع اقتراع البابا الجديد يعدم هذا الخاتم برهاناً على فراغ الكرسي الرسولي ثم يصير تسجيل صحة خبر وفاة البابا رسمياً وتسليم الخاتم الى النائب القانوني وتعلن وتذاع وفاة الحبر الاعظم على عموم الكثلكة فيقرع جرس الفاتيكان الكبير دقة الحزن وتجيبه باقي اجراس رومية كلها. وتنفذ الرسائل بغاية ما يكون من السرعة انباء للكرادلة المتغيبين وترتدي البطانة الفاتيكانية شارات الحزن والحداد. وفي الليلة الثانية لوفاته تستدعى الاطباء لتحنيط الجسم فتوضع الاحشاء في صندوق من رخام وتنقل في عربة الى مدفن خاص والجثمان يبقى معروضاً ثلاثة ايام متوالية على المؤمنين لاكرامه والتبرك به وحوله اثنتا عشرة شمعة مضيئة. ثم تنقل الجثة بالاعتبار السامي بين الحرس الشرفي والرايات المنكسة وشارات الحداد الى معبد خاص وهناك يلبس الجسم الملابس البيعية الفاخرة حيث يحتفل بجناز ثان وفي اليوم الرابع لوفاة الاب الاقدس يصير الجناز الاحتفالي العظيم وتضاء الوف من الشموع وتقام الرتب الطقسية وبعد ذلك ترفع جثة البابا على الاكتاف بايدي الكرادلة ويطاف بها في منتصف المعبد ثم يمسك الحرس الشرفي اربعة اطراف كفن فاخر ثمين يوضع في داخله جسم البابا المتوفي ومن بعده في تابوت من خشب الارز وعندئذ يسمر التابوت ويختم باربعة اختام من الشمع الاحمر ويدفن موقتاً في احد جدران كنيسة مار بطرس لبينما ينقل الى ضريحه الاخير في مكان آخر اذا كان البابا نفسه قد اختاره في حياته. وبعد ذلك كله تبتدي السادة الكرادلة باستقبال سفراء الدول للتعزية.





عذراء صهيون - والشاب الفونس راتيسبون

الاسرائيلي المذهب

حادثة تاريخية جرت في رومه ٢٠ كانون الثاني سنة ١٨٤٢

ان طريقة اهتداء الاب ماري ـ الفونس راتيسبون من الديانة اليهودية

يبدو في هذا الرسم الاب ماري ـ الفونس واقفاً وبجانبه جالس شقيقه الاب تيودور الذي سنوافي القراء بكيفية ارتداده الى الديانة المسيحية فالى العدد الآتي ان شاء الله

الى حضن الكنيسة المقدسة الرومانية لمن المعجب المدهش. ولقد كان له وقعاً هاماً في العالم الكاثوليكي

ولد الفونس من والدين يهوديين في فرنسا من اصحاب الوجاهة والغنى بمدينة ستراسبورغ في اول ايار سنة ١٨١٤ والده يسمّى اغوسطوس وكان حاصلاً على الحظوة عند اولياء الشأن نظراً لاستقامته وتفانيه في خدمة بلاده. ووالدته تسمّى ايداليد ثرفابر وكانت امرأة ذكية الفؤاد. كثيرة الاحسان والكرم. جميلة الوجه وحسنها استجلب اصناف الهناء لمنزلها. وخفة روحها اوجدت المسرة لمعاشريها. واما نقاء قلبها وبهاؤه فقلّ نظيره بين نساء معاصريها. حرّة شريفة صبورة هادئة.

واذ فقد الفونس والدته الصالحة وهو في السنة الرابعة من عمره فتربيته الدينية لم تكن مرضية لانه تعلم في مدرسة ابروتسطنطية في المانية وفي الالزاس حيث كانت لاولاد الاغنياء ترتاد هذه المدارس بعيشة عالية للسرور واللهو اكثر منها للعلم والتربية.

ولما بلغ الفونس السادسة عشرة من عمره مات والده ولم يبقَ له سوى عمّ لم يرزق بنين ولا بنات فوّجه كل عنايته وعواطف حبه الى ابن اخيه الفونس فاوفده اولاً الى باريس ليتعلم فيها الحقوق ومن بعد ما نال الشهادة بهذا الفن واتشح بثوب المحامين رجع فاستدعاه الى ستراسبورغ وامده بالمال الكافي وسامه توقيع محلاته التجارية وظلّ بقربه. ولم يكن له ان يندد سيرة الفونس بشيء سوى كثرة ارتيـاده النوادي وتردده الى اليازه «Champs — Elysées» حيث الملاهي وخوان الخمرة وكثرة الحريـة تنديداً هادئاً بالتؤدة والحب لاسيما وانه شاب خفيف الروح بديع التكوين وفي ربيع عمره.

ولما كان الفونس يظن بان الانسان وجد في الكون لاجل الافراح فقط كان الشغل يزعجه والعمل يضجره واما قلبه فحفظ طاهراً ولذا قد استحق فيما بعد ان يعاين الله آجلاً

ام عاجلاً.

ولقد كان يتعجب من نفسه لما يرى ذاته بانه لايميل الى الديانة ولا يطالع كتاباً ما دينياً ولا يمارس شيئاً من اعمال ديانته انما كان يهودياً بالاسم فقط حتى انه لم يكن يؤمن بوجود اله.

ولما وصل الى سن السادسة والعشرين خطب ابنة احد اقاربه الادنين التي كان قد احبها لزاهي جمالها وحسن خصالها وكثرة ذكائها وعلومها وعموم عائلته واخوانه وافقوه على هذه الخطبة وهو كان يحترم رأيهم ويحبهم ايّ محبة ما عدا شقيقه تيودور الذي كان قد كفر بمذهبه اليهودي وارتدّ الى الكثلكة من بضعة سنوات وسيم كاهناً ولذا كان يمقته ويستثقل ظله الاكليريكي ويبتعد عنه قدر استطاعته.

فمن بعد الخطبة اخذ يفكّر رويداً رويداً بوجود اله ومن ثم يعتقد بخلود النفس وأبتدأ يشكر الرب على سعادته ولو انه لم يكن يرى ذاته سعيداً هادئاً.

الفونس راتيسبون على طريق روما

وبما ان خطيبته لم تكن قد تجاوزت السادسة عشرة من عمرها رأى من المناسب تأخير زواجه بها لاسيما وانه كان يرغب ان يقوم بسفر يبهج عواطفه حيناً قبل اقترانه بخطيبته. فترك ستراسبورغ في ١٧ تشرين الثاني سنة ١٨٤١ متجهاً لزيارة نابولي وتمضية فصل الشتاء في مالطا ثم يعود فيما بعد الى الشرق ولم يكن بنيته البتة ان يذهب الى روما رغماً عن الحاح اثنين من اصحابه الحاحاً زائداً. أما خطيبته فكانت قد ارسلت اليه تحريراً به تنهه بشدة عن التوجه الى روما نظراً لتفشي داء الحمى الخبيثة فيها وقتئذٍ ومع كل ذلك سافر الفونس فوصل الى رومه في ٦ كانون الثاني.

ورغماً عن انه لم يكن يقصد برحلته روما فقد وصل اليها وهو لا يدري. وأخذ يسأل كيف قدم هذه المدينة؟ وهل هو ضلّ عن الطريق او الصدفة اوصلته الى حيث

هو. او ان يداً غير منظورة حركته لزيارة المدينة الابدية القرار واوصلته اليها؟

وهناك ما عتّم ان التقى برفيق له ابروتسطنطي المذهب اولاً اسمه البارون غوستاف وكان شديد الغيرة على دينه وكثير التعبد في ايمانه وقد جحد الابروتسطنطية واعتنق الديانة الكاثوليكية. ولما رام الفونس ان يغادر رومية وكان ذلك في ١٥ كانون٢سنة ١٨٤٢ رأى من واجب اللياقة والكياسة ان يذهب لوداع صديقه البارون غوستاف اما هذا فتقدم وقال لالفونس عند الوداع: بما انك راجح العقل وكثير العلم وتثق بنفسك كل الثقة ارجوك ان تسمح لي ان اعطيك شيئاً تضعه على جسمك.

ماذا تريد ان تعطيني اجاب الفونس.

اريد ان اعطيك هذه الايقونة الصغيرة. وقدم له ايقونة العذراء العجائبية فتراجع الفونس الى الوراء متقاعساً نافراً متحيراً.

فقال له البارون ان هذا الامر على ما تعتقد لا يضرّ بك. ولا اهمية له عندك واما انا فانه يسبب لي فرحاً ليس بيسير نخذ هذه الايقونة من يدي.

فلدى هذا الجواب وكثرة الالحاح لم يستطع الفونس ان يتمالك نفسه من الضحك وقال مذعناً:

اريد ان أوكد لك بانه ليس عند اليهود عناد واصرار كما ينسب اليهم الناس فهات ايقونتك ولما اخذها قال. الان قد وجدت ما سوف اقصه في بلادي لدى رجوعي بين اصحابي بل هذه صفحة فكاهية تزاد في مفكراتي اليومية.

وعندئذ تقدم البارون غوستاف ووشّح عنق الفونس بشريطة معلق باسفلها ايقونة العذراء المجيدة التي كانت قد اعطته اياها احدى بناته. وقال له بقي عندي شيء وعلي ما اظن انه صعب المنال.

وما هو سأله الفونس.

هو ان تتلو نافذة القديس برنردوس قال البارون وهي قليلة الاسطر.

فاجاب الفونس قائلاً لوضع هذه الايقونة في عنقي فاكراماً لخاطرك ارتضيت به أما كلام مار برنردوس فلا طاقة لي بقبولهِ لانه يذكرني باخي الذي ترك ديانته اليهودية وصار مسيحياً ومن ثم فكاهناً وقد كتب سيرة مار برنردوس التي ما كنت ارغب ان اقرأها البتة بل كان ذكرها وحده يثير عواطف نفوري منها ومن كل من يسعى في استمالة الناس الى المذاهب والاديان ومن كل راهب يسوعي وممن كان على شاكلة هولاء الذين سعوا بعماد اخي الاب تيودور.

وعندئذٍ كأن دافعاً داخلياً دفع البارون ان يستمرّ متوسلاً الى هذا الشاب اليهودي ليقبل رجاءه ويأخذ نسخة هذه الصلاة فتناول الفونس ورقة والحدة آخذة في فؤاده والعرق يتصبب من جبينه ونسخ عليها بكراهة ما كلفه به البارون مهدّئاً ثورة اعصابه متغلباً على طبعه. وهذه هي بحروفها:

اذكري يامريم العذراء الحنونة انه لم يسمع قط ان احداً التجأ الى حمايتك. وطلب معونتك. والتمس شفاعتك وعاد خائبا. فاليك يا امي عذراء العذارى ابادر منتعشاً بهذه الثقة وامثل امامك انا الخاطىء. وانطرح باكياً على قدميك. فلا ترفضي تضرعاتي يا والدة الكلمة الالهية. بل استمعيها بحنو واستجيبيها امين

ومن بعد ما نسخ الفونس بخط يده هذه الصلاة ودّع صديقه قاصداً عدم تلاوتها وبينما هو خارج قال متمتماً لذاته: لو كنت ازعجت هذا الصديق وكلفته تلاوة صلوات اليهود فما عساه كان يقول عليّ.

ولكن النعمة الالهية دخلت فؤاد الفونس ولم تترك له راحة ولا لضميره هدوٴ بل كان يشعر بان شيئاً ينقصه ليحصل على السلام الباطني.

ظهور العذراء لالفونس في رومية

وفي ٢٠ كانون الثاني عند الظهر من سنة ١٨٤٢ بينما كان الفونس في بعض المقاهي يتحادث بين الجموع مع اثنين من اصدقائه احدهما ابن وزير المالية وهو خارج للنزهة

وصلت الى الباب عربة صديقه البارون غوستاف فصعد اليها بناء على دعوة البارون له وما هي هنيهة حتى اصبحا امام باب كنيسة سان اندره « St André delle Fratte. » فاستأذنه البارون غوستاف بالوقوف وكان هناك حفلة دفن ميت وهذا الميت هو من معارف البارون فشارك البارون عائلة الميت بحفلة الدفن.

اما الفونس فانه اغتنم فرصة ذهاب رفيقه ودخل الى الكنيسة حباً باللهو ولتمضية قسم من الوقت الى حين انتهاء حفلة الدفن وكانت جدران هذه الكنيسة ساذجة وزينتها حقيرة. وكل ما فيها يدل على الفقر وليس فيها من المشاهد والفنون الجميلة ما يستلفت الانظار وبينما الفونس يرى هذا حانت منه التفاتة الى جانبيه فرأى كلباً اسوداً تغلغل بين رجليه لحظة واختفى بسرعة البرق. ثم ترآءت له العذراء المجيدة وسكبت عليهِ النعمة.

ولدى رجوع البارون غوستاف الى العربة حيث ترك الفونس فلم يجده فيها فرجع الى الكنيسة يفتش عليه فوجده راكعاً في كابلّة القديسَين مخائيل ورفائيل بتقوى لامزيد عليها. فتقدم منه ومسكه بكتفه وهزّه دفعات متواصلة فلم يكن يشعر بان احداً بقربه واخيراً التفت ونظر الى البارون وكانت عيناه مغرورقتان بالدموع وقد بانت فيهما اسرار. فضمّ يديه وقال للبارون ان هذا الميت الذي كنت بحفلة دفنه لقد صلىّ لاجلي.

فانهضه البارون اذ ذاك واوصله الى العربة وقال له اين تريد ان اذهب بك الان؟

فاجابه خذني الى حيث شئت فاني خاضع من بعد كل ما رأيت ان موجة السعد غمرت اعصابي كم انا سعيد الان!

فامر عندئذ البارون غوستاف سائق العربة ليتجه الى الفندق ولما وصل الفونس الى غرفته تابع نثر الدموع وهو يقول: كم انا سعيد اليوم لقد نلت الان ملؤ النعمة كم هو رحيم جواد تعالى اسمه خالق البرايا ثم اخذ تلك الايقونة العجائبية وبلها بالدموع واشبعها بالقبلات الحارّة وقال للبارون: خذني الى معلم الاعتراف اي متى اتمكن ان

اقتبـل العماد فبدونـه لا استطيع ان اعيش. يا لسعادة اولئك الشهداء الذين شاهدت تماثيلهم على حائط كنيسة القديس اسطفانوس فاني الان لا استطيع ان اقول شيئ عن عواطفي الا باذن كاهن لان الذي رأيته لا استطيع ان اتلفظ به إلاّ وانا ساجد متهيب.

فاوصله اذ ذاك البارون الى احد الكهنة الاب ڤيلفور فعانقه الفونس وهتف بصوت التأثر والخشوع: لقد رأيتها !!! لقد رأيتها !!! ولما هدأت تأثراته اخذ يوضح قائلاً:

بينما كنت في الكنيسة والا شعرت ببلبال عظيم وهواجس لا اتمكن ان اعبّر عنها فرفعت عينيّ فلم اعد ارى في الكنيسة كلها سوى هيكل واحد اجتمعت به انوار ساطعة وتجلت بوسطها العذراء مريم على الهيكل ممتلئة عظمة وجودة وعذوبة كما هي الان على الايقونة التي احملها وفيما انا على هذا الحال وإلا بدافع دفعني الى الامام نحوها وهي اشارت اليّ بيدها لاركع وكأني بها تقول لي «نعمّا»

هي ما كلمتني لكني فهمت كل ارادتها.

« Elle ne m'a pas parlé, mais j'ai tous compris »

نعم لقد فهم الفونس ضلاله وفظاعة حالته التي كان بها وفهم فظاعة الخطية وعرف حقيقة الكنيسة الكاثوليكية ووعى رحمة ورأفة البتول العذراء المجيدة وعزى ارتداده هذا الى مفاعيل صلاة نفس ذاك الميت من اجله ولتوسلات اخيه الكاهن التقى الاب تيودور.

عندئذٍ طلب سر العماد المقدس واذ قيل له يحسن بك تاجيل حفلة العماد الان قال: ان اليهود لما سمعوا كرازة الرسل تعمدوا وانتم تريدون ان تؤجلوا عمادي من بعد ما سمعت الذي سمعته من سلطانة الرسل؟

فعلمه الاب ڤيلفور بمساعدة البارون اسرار الديانة المقدسة وفي ٣١ كانون الثاني

اقتبل سر العماد المقدس في كنيسة « يسوع المخلص » من يد الكردينال باتريزي النائب العام لقداسة البابا غريغوريوس السادس عشر ولما سئل بأي اسم يريد ان يسمى. اجاب بعاطفة الشكر للعذراء مريم « ماري — الفونس » ثم اقتبل سر التثبيت المقدس في الكنيسة نفسها وبعد ذلك ابتدأت الذبيحة الالهية فتقدم ماري — الفونس وتناول سر الافخرستيا.

وظلّ ماري — الفونس في روما حيناً يتابع ممارسة اسرار الديانة المقدسة ولم يكون في تصرفاته سوى ما يفيض الامثلة الصالحة.

ولما اتصل الخبر بآله فار فائرهم واستولت على اعصابهم ثورة الحدة فنفشوا سموم الاهانات والقذف على المعمد وحرروا رسائل التأنيب والملامة والهزء على المعتمد.

ولا غرابة ان انفجر مرجل حماسة هولأ القوم وهبوا يتشكون ويلومون فشدة حرصهم على صيانة ديانة اجدادهم وجهلهم كنه الديانة المسيحية الشريفة هي عزيزهم. أما ماري — الفونس فقد فنّد تهجماتهم الشديدة ببساطة الكلام والوداعة وردّ مزاعمهم الباطلة واوهامهم الواهنة بما يتطبق على الحق والصواب.

رجوع ماري ـ الفونس الى بلاده

ولما تهيأ لمغادرة المدينة الابدية وهمّ بالرجوع الى بلاده ارتدى ثياب السفر ووقف لحظةً على رابية وجال بنظره نحو قصر الفاتيكان هنيهة وبكى وتأوه وصرخ صرخة الحب بصوت الشكر ومعرفة الجميل وقال لتلك الربوع: « عليكِ سلام الله يا روما الجميلة أي نعمة وجدت في ربوعكِ الشريفة ؟ » قال هذا وشد مسافراً الى وطنه.

ولدى وصوله الى باريس قابله اخوه الجليل الاب تيودور بفرط الحب وعانقه بالرب معانقة العاشق الولهان وكان يطيل بصره بذاك الجسم الذي لبس ثوب

النعمة المبررة بواسطة سر العماد المقدس وهو اسير عوامل الطرب لارتداد هذه النفس الشريفة التي بالغ بها الحب واحيا الليالي بالصلاة لاجل ارتدادها.

ومن بعد ان انفرد ماري — الفونس حيناً في عزلة اخيه الاب تيودور فارقه ودخل مدرسة اكليريكية ليتعلم العلوم اللازمة لرجال الكهنوت المقدس بالدرس والتأمل واكتساب الكمال المسيحي عند الاباء اليسوعيين.

واذ انقضت عدة سنين وهو يستعد لقبول الدرجة المقدسة سيم كاهناً في ٢٣ ايلول من سنة ١٨٤٨ وقد احتفل بتلاوة الذبيحة الاولى بحضور اخيه الاب تيودور الذي اقتبل منه بركة الكاهن الجديد.

ولما لم يكن يشاء ان يمضي حياة اعتيادية في حقل الكنيسة قد اتخذ الطريق الافضل جداً طريق العناء والجهاد. والتعب والمشقة وسعى بالهام الهي لمعاونة اخيه الاب تيودور الذي كان قد باشر بتأسيس رهبنة سمّاها: « جمعية سيدة صهيون » غايتها اقامة الصلوات الجمهورية لارتداد ابناء إسرائيل الى الههم الذي مات عنهم وتربية الاحداث المرتدين فبالاشتراك معه نظّم لها قانوناً ينضوي تحت لوائه الان الف راهبة ومئة من الاباء والرهبان يجاهدون بكرم الرب بنشاط لا يعرف الملل شأن الفعلة النشيطين في ارتداد الضالين. واهتداء المارقين الى وحدة الايمان الكاثوليكي ليشتركوا في نعم الفداء الثمينة.

وقد عمّر لهذه الرهبنة اديار اً عديدة بمعاونة اخيه الاب تيودور في هذه الديار وما وراء البحار.

وفاة الاب ماري — الفونس ودفنته المكرمة.

وفيما كان الاب تيودور في اوربا يشتغل في تعزيز هذه الرهبنة ونموها وجمع الحسنات للقيام بأود الايتام الذين في اديارة وافاه الاجل المحتوم في ١٠ شباط سنة ١٨٨٤

بينما كان الاب ماري — الفونس باورشليم يدير شؤون رهبانيته فيها فعزّ عليه هذا النبأ المفجع وحزن عليه حزناً شديداً مزق قلبه لكنه بفضائله الكهنونية سلّم امره لله وظل يجاهد بقيام الاديار التي عمّرها بالقدس الشريف وهي:

« دير القديس بطرس ». ودير « هوذا الرجل » ودير العـذراء في عين كارم التي تبعد عن القدس نحو ٧ كيلومتر.

وفي اواخـر شهر نيسان من السنة نفسها اصاب جسمـه ضعف عام اوجبه الانصراف الى ديره في عين كارم الذي كان قد جمع فيه بعض ايتام موارنة لبنان اباّن المذبحة التي حدثت فيه سنة ١٨٦٠ يوم هاجت الدروز على النصارى وفتكوا بهم في نواحي جنوبي لبنان. وفيما هو يستعد لافتتاح شهر ايار المبارك اصابته ذات الرئة فحكمت الاطباء بعدم الشفاء فاستعد لملاقاة خالقه بالورع والتسليم لمشيئته القدوسة ومن بعد ان تمّم واجباته الدينية لفظ روحه الطاهرة في ٦ ايار سنة ١٨٨٤ شاخصاً الى العلاء وما استمرّ نزاعه سوى ثلاث دقائق. فقرعت الأجراس حزناً وتصاعدت أناّت الاسى من صدور ابناء رهبانيتـه ونقلت جثته باحتفال للمأوى الاخير الذي أعدّ له بكنيسة عين كارم ومن يزور الان هذا الدير المبارك يشاهد تمثال السيدة العذراء التي تراءت له تحرس ضريحه.

القدس الشريف — في ١٤ تشرين الاول

اقام البرديوط شكر الله صفير في كنيسة مدرسة اخوة المدارس المسيحية رياضة روحية لتلامذة هذه المدرسة بمناسبة الشروع بالدروس من بعد عطلتهم الصيفية. وكان عدد الطلبة المتروضين ما ينيف عن الاربعمئة يسمعون الارشادات الخلاصية بنقاوة القلب وفرح النفس.

القدس ـ دير راهبات الوردية

اقيم فى دير راهبات الوردية في السابع من تشرين الاول حفلة شائقة بمناسبة اتشاح بعض الطالبات الاسكيم الرهباني وابراز بعض المبتداءت النذور الموقتة برئاسة قدس المنسنيور امانوئيل حبش الموفد من قبل غبطة السيد البطريرك لويس برلسينا الكلي الطوبى. وحضور حضرة العالم الاب مرمرجي الدومينيكاني مرشد المبتدأت وعائلات هولاء العذارى اشتركوا بهذه الحفلة مبتهجين.

وقد عرض القربان الاقدس طيلة ذلك النهار وبه تناوبت الراهبات سجود الشكر للعزة الالهية على انتشار وسلام رهبانيتهن تاليات مسبحة العذراء الوردية

وختم الحفلة قدس المنسنيور مرقص بزياح القربان المقدس.

فلا زالت هذه الرهبانية تنمو وتزهر في حقل الكنيسة.

لان المدعوين اليها كثيرون.



كنيسة سيدة الوردية

الجاري انشاؤها بدير راهبات الوردية

في القدس الشريف

اسماء المحسنين

القائمة الرابعة

		ملّيم	جنيه
	المجموع	٤٨٠	١٥٩٥
حنا طرشا	« القدس »		١٠
مدام مريم عيسايي دفعة ثانية	« بغداد »		٣
حنا فرنسيس بواب			٢
الافوكاتو نسيب ابكاريوس	« القدس »		١
السيد يوسف كاروز			١
الانسة اليس ابكاريوس			١
لمة دورة الوردية		٧٣٠	
من صندوقة كنيسة الوردية		٢٠٠	١
السيد ابرهيم خليل سعاده		٥٠٠	
السيد ابرهيم عبد الله سعاده		٥٠٠	
	المجموع	٢١٠	١٦١٦

مطبعة راتزبونه . القدس

محرر المجلة: البرديوط شكر الله صفير